



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

**عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ  
عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : إِنْ الذِّي  
يَكْذِبُ عَلَيَّ يُبْنَى لَهُ بَيْتٌ فِي  
النَّارِ .**

**السلسلة الصحيحة**

**المعنى الاجمالي :**

أن الرسول أكمل البشر في جميع أحواله ، فما تركه من القول والفعل فتركه أولى من فعله ، وما فعله ففعله أكمل من تركه ، فإذا كذب الرجل عليه معصداً أو أخبر عنه بما لم يكن ، فذلك الذي أخبر به عنه نقص بالنسبة إليه ؛ إذ لو كان كاملاً لوجد منه ، ومن انتقص الرسول فقد كفر . فالتبني صلى الله عليه وسلم حذر من هؤلاء ؛ لأنهم يغيرون معالم الدين ؛ حيث يدخلون فيه ما ليس منه ، أو يخرجون منه ما هو ثابت فيه ، وأيضاً بهذا الكذب ربما يخلون حراماً أو يحرمون حلالاً ، وكفي بهذا إثماً ميئاً ، وإفكاً عظيماً .

والكذب على الله ورسوله سيؤدي بالطبع إلى تغيير معالم الدين ، وهذا يؤدي بدوره كذلك إلى كثرة الاختلاف وإفراق الأمة ، وقد حذر رب العالمين من هذا ، فقال تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۚ يَوْمَ تُبْشِرُ وُجُوهٌُ وَنَسُودُ وُجُوهٌُ ﴾ [آل عمران: 105، 106].

2

فمن زعم أن النبي أوجب شيئاً لم يوجبه ، أو حرم شيئاً لم يحرمه ، فقد كذب على الله ، كما كذب عليه الأول ، وزاد عليه بأن صرح بأن الرسول قال ذلك ، وأنه أفق القاتل - لم يقله اجتهدا واستنباطا . وبالجملة فمن تعمد الكذب الصريح على الله فهو كالتعمد لكذب الله وأسوأ حالا ، ولا يخفى أن من كذب على من يجب تعظيمه ، فإنه مستخف به مستهين بحرمته .

والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم هو كذب على الله ، وقد وعد الله الذين يفترون عليه الكذب بالخسران والعذاب الشديد : قال الله تعالى ﴿ قُلْ إِنْ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ لَا يَفْلَحُونَ ۚ مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نَذِقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾ يونس: 69-70 .

لقد بين النبي صلى الله عليه وسلم أن الصدق طريق إلى الجنة ، والكذب طريق إلى النار ففي حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الصدق يهدي إلى البر ، وإن البر يهدي إلى الجنة ، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً ، وإن الكذب يهدي إلى الفجور ، وإن الفجور يهدي إلى النار ، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً) .

بل إن النبي صلى الله عليه وسلم جعل الكذب إحدى خصال النفاق والعياذ بالله فقال كما في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما (أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها ، إذا أومن خان ، وإذا حدث كذب ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر) .

يدخل الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكذب على الخلق من وجهين :

الأول : أنه كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أشرف الخلق ، بنسبة ما لم يقله إليه ، وبقدر غلو منزلة من نسبت إليه ما لم يقل ، يزداد فحش الكذب وغلظه .

الثاني : أن الكاذب على رسول الله يخبر الناس بخبر كاذب ، وهم له مُصَلِّقُونَ ، فهو كذب عليهم في نفس الوقت الذي هو كذب على رسول الله - صلى الله عليه وسلم .

3

**من أخطر أنواع الكذب**

1- شهادة الزور : غي القرآن الكريم عنها في قوله تعالى ﴿ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴾ (الحج 30) وقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا يقضي كلام شاهد الزور من بين يدي الحاكم حتى يتبوا مقعده من النار ، وكذلك من كتم الشهادة . فهي جريمة خطيرة ، وظلم سافر هدام ، تبعث على غمط الحقوق ، واستلاب الأموال ، وإشاعة الفوضى في المجتمع ، بمساندة الجرمين على جرائم التدليس والابتزاز .

2- اليمين الكاذبة : قال تعالى ﴿ وَيَقْلِفُونَ عَلَى الْكُذْبِ وَهُمْ يَغْلِبُونَ ﴾ (المجادلة 14) اعتاد بعض الناس أن يستهين بالكذب حتى أنه يكذب في قسمه ولا يهتم وكأنه لم يفعل شيئاً أما عن جهل بخطورة ذلك أو عن قناتون في الدين .

3- الكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم من أعظم أنواع الكذب ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : فمن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار . (رواه مسلم والخاري )

4- الكذب على الله تعالى : يكون بتحليل حرام وتحريم حلال ، وذلك مثل أن يتكلم في دين الله بغير علم أو يقول قال الله كذا ويذكر شيئاً لم يقله الله .

**عقاب الكذاب**

1- عدم الفلاح : قال تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾ (النحل 106)

2- يحشر مع الظالمين : قال تعالى ﴿ فَمَنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (آل عمران 94)

3- عدم الهداية : قال تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾ (غافر 28)

4- ودمه الكاذبين وتؤذيهم بالعذاب والنار . (وتصفى ألسنتهم الكذب أن هم الحسنى لا يحرم أن هم النار وأنهم مفترطون) (النحل 5- يشق دمه .

6- سواد الوجه يوم القيامة : قال تعالى ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُسْوَدَّةٌ ﴾ (الزمر 60)

4

## إِنَّ الذِّي يَكْذِبُ عَلَيَّ يُبْنَى لَهُ بَيْتٌ فِي النَّارِ



قوائد من أحاديث النبي

أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها على أن تكون لك حسنة جارية والدال على الخير كفاعله .

**أعدّها دهرمي إبراهيم عزي**

1

7- إن النبي صلى الله عليه وسلم قد حذرنا في حديثه من الأخذ بأحاديث الكاذبين والوضاعين ، والإعراض عما صح عنه من طريق الأئمة الثقات المعصمين ، فعرو مسلم في مقدمته من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( يكون في آخر الزمان دجالون كذابون ، يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم ، فإياكم وإياهم ، لا يضلونكم ولا يفتنونكم ) .

8- الكذب على رسول الله من غليظ الكذب ، فغلظه الكذب وشدته وخرمته تكون بحسب ما يتبعه من جماعة تزييف الحقائق السامية وتبديلها ، فالكذب على النبي صلى الله عليه وسلم يبال الدين وهو أمي ما يملك الإنسان .

9- الوعيد الشديد المترتب على الوقوع في الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم يمثل هذا الوعيد في قوله صلى الله عليه وسلم : ( فإنه من يكذب علي ، فليح النار ) .

10- غليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفحشه ، وأنه لا يجوز لأحد أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم مهما كانت المبررات ، وأن يعمل على ضبط ما يقرأ أو يروي من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ضبطاً صحيحاً ، وأن يروي اللفظ الذي ورد به الحديث في مظانه من كتب الحديث .

11- الكذب محرم ، هذا ما يعرفه كل مسلم يؤمن بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً ؛ وذلك لأن الأمر في الإسلام مبناه على الصدق ، فالصدق أمانة ، والكذب خيانة ، ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً ، ولا يزال يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً .

**والله اعلم .....**

**وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .**

6

**القوائد :**

1- تحريم الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن ذلك من كبائر الذنوب .

2- وفيها أن فعل ذلك سبب من أسباب دخول النار . وفيها أن الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في منزلة الكذب على غيره من المخلوقين بل أعظم جرماً وأشد خطراً لأن الكاذب على الرسول صلى الله عليه وسلم ينسب إلى الشريعة ما ليس منها ويحدث في دين الله ويلزم العباد بخبر أو عمل ذمهم بريئة منه .

3- وفيها أن الكذب يجرم مطلقاً ولو كان الغرض منه الوعد وإفادة الناس فمن تعمد الكذب والوضع في الأحاديث أو تساهل في رواية الأحاديث المكذوبة داخل في هذا الوعيد ، أما من أخطأ في نسبة الحديث أو كان يرى صحة الحديث اجتهداً منه فلا يأثم في ذلك ولو كان حكمه خطأ . وقد تساهل القصاص والوعاظ في كثير من الأزمان في وضع الأحاديث المكرة وروايتها في باب فضائل الأعمال وأبواب الدين .

4- أن الكذب على الرسول عليه الصلاة والسلام أشد من الكذب على غيره لكونه مقتضياً شرعاً عاماً باقياً إلى يوم القيامة .

5- لا فرق في تحريم الكذب عليه صلى الله عليه وسلم بين ما كان في الأحكام وما لا حكم فيه كالترغيب والترهيب والموعظ وغير ذلك ، فكله حرام من أكبر الكبائر وأقبح القبائح بإجماع المسلمين الذين يعدد بهم في الإجماع ، خلافاً للكرامية الطائفة المتدعة في زعمهم الباطل أنه يجوز وضع الحديث في الترغيب والترهيب ، وتابعهم على هذا كثير من الجهلة الذين ينسبون أنفسهم إلى الزهد أو ينسبهم جهلة مثلهم .

6- يحرم رواية الحديث الموضوع على من عرف كونه موضوعاً أو غلب على ظنه وضعه ، فمن روى حديثاً علم أنه ظن وضعه ولم يبين حال روايته وضعه فهو داخل في هذا الوعيد ، مندرج في جملة الكاذبين على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

5